

دراسات فقهية علمية في آيات الاحكام يا الاحكام في فقه القرآن

الحمد لله المتجاوز عن السيئات و المتفضل علينا بابدالها بالحسنات و الصلاة و السلام على اشرف البريات نبينا محمد و آله الائمة المعصومين الذين بولايتهم تقبل الاعمال و على بن عمه المتعلم بتعليم الله و تعليم رسوله العالم باسرار ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ اميرالمؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام وصى رسوله لا سيما بقية الله الاعظم في الارضين ارواحنا العالمين و روحى لتراب مقدمه الفداء

فيقول العبد المفتقر الى رحمة ربّ البارى اللطيف بعباده الغفار للذنوب الشيخ حسنعلی خزائلی الاصفهاني النجف آبادى المولد قمى المسكن و العلم، قد رتبت المباحث و المحاضرات حول ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ على مقدمة و فصول:

اما المقدمة فى وجه تشريع ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾:

لما كان الله سبحانه و تعالى انزل القرآن لسوق الانسان الى الكمالات النفسية و اخراجه من ظلمات الشرك و الجهالة الى نور المعرفة و التوحيد و كان العرب يبدون اعمالهم باسما آلهتهم فيقول باسم اللات او باسم العزى كما ذكر الله فى كتابه.

و كذلك يفعلون غير العرب و يبدون اعمالهم باسم ملوكهم و امرائهم فلذا افتتح الله تعالى كلامه فى ذكر الحكيم و فى اوائل جميع سور القرآن ب ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ اولا لارشاد عباده الى التوحيد ثانيا لئلا يشرك به احد ثالثا أن يعلموا لاحول و لا قوة الا بالله رابعا أن عباده يبدون اعمالهم صغيرا و كبيرا بسم الله و الاصحاب اكثر لم يذكره فى عداد آيات الاحكام إلا نفراً قليل منهم فيما رأينا.

و بعضهم ذكره تيمنا و تبركا¹ مع أن فى ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فوائد جمه و احكاما كثيرة المحتاج اليها الفريقين من الشيعة و السنة يستفاد او يستظهر ببركة روايات الفريقين لاسيما روايات اهل البيت عليهم السلام و نحن نقتفى اثر البعض و نذكر احكاما كثيرة مع بضاعة مزجاة ببركة اسم الله الاعظم و نسئد منه تعالى و نسئل الله التوفيق و السداد.

فصول:

الفصل الاول: فهرست اقوال المفسرين و الفقهاء فى ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

¹ كالمقدس الاردبيلي فى زبدة البيان و السيد الحسين الطباطبائى اليزدى النجفى حفيد السيد محمد كاظم صاحب العروة و الشهيد المحقق السيد المصطفى الخمينى فى تفسير القرآن

ان البحث عن ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ و جزئيتها و تعلّقها بكل القرآن ام بعضها كسورة الحمد و غيرها مما قد اختلف فيه الآراء بين الخاصة و العامة جداً و لا يخفى هذه المسألة من امهات المسائل الفقهية و التفسيرية حتى افرادها برسائل منفردة و قد بلغت الاقوال على ما قيل الى عشرة^٢ بل ازيد و حيث إنّها من المسائل المهمّة و لها ثمرات فقهية نشير اولا الى فهرست الاقوال ثم الاقوال مع مبانها و الجواب عنها و بيان ما هو التحقيق من مذهب اهل البيت عليهم السلام و نسئل الله ان يوفّقنا و يسدّدنا لذلك آمين لوجهك الكريم و السلام على اوليائه المعصومين عليهم السلام سيما بقية الله في الارضين عجل الله تعالى فرجه الشريف روي لتراب مقدمه الفداء.

و هن فصول:

الفصل الاول: بيان الاقوال:

- ١- أنّ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ليستأية من السورة رأسا كما نسب الى عبدالله بن مسعود و به رواية معارض مع سائر الروايات كما سنذكر.
- ٢- أنّها آية من جميع السور الا براءة كما هو رأى الشيعة الامامية كثر الله امثالهم متفقا نقلا و عملا. قال الشيخ الطوسي فى التبيان و عندنا. أنّ من تركها فى الصلاة بطلت صلاته لأنّ الصلاة عندنا لاتصح الا بفاتحة الكتاب و هى من تمامها سواء كانت الصلاة فرضا او نافلة ... و لاناقد بينا أنّها آية من كل سورة و مع هذا لميتقدمها غيرها. انتهى. و هكذا هو رأى بعض العامة من بعض الصحابة اميرالمؤمنين علينا عليه السلام و ابن عباس و عبدالله عمر و من التابعين سعيد بن جبير و عطاء و الزهرى و ابن المبارك. بل عمل جميع الخلفاء الثلاثة على ما نقله العامة من انس بن مالك كما سيأتى قريبا.
- ٣- أنّها آية من الفاتحة دون غيرها كما هو عليه احمد حنبل و جماعة.
- ٤- أنّها بعض آية من الفاتحة فقط
- ٥- الخامس أنّها انزلت لبيان رؤوس السور تيمّنا و للفصل بينها و هو رأى ابوحنيفة و مالك و عدّة أخرى.
- ٦- السادس إنّّه يجوز جعلها آية من كل سورة و عدم جعلها منها لنزول البسملة مكرراً مع السورة و مع عدمها.
- ٧- أنّها بعض من جميع السور.
- ٨- أنّها آية من الفاتحة و جزء آية من سائر السور.

^٢ روح المعاني ج ١ ص ٣٧ - تفسير قرآن للسيد مصطفى خميني

۹- عكسه يعنى آية من كل سورة و جرة آية من الفاتحة.

۱۰- أنّها آيات و إن انزلت مكرراً.^۳

و المناسب ان نذكر فى بيان الاقوال الخاصة و العامة فى بسم الله نقل كلام العالم الجامع لجميع العلوم تاج الفقهاء و المجتهدين شيخ الرواة و المحدثين استاد الفضلاء و المتبحرين زخر الحكماء و المتكلمين فخر الادباء و الرياضيين و الهويين استاد العلوم الغربية الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبدالصمد الحارثى العاملى^۴ الذى وصل صفته الآفاق و لم يأت الزمان بمثله و ليس من الله ببعيد أن يأتى مثله انشاء الله.

قال رحمه الله: «بسم الله الرحمن الرحيم» أطبق الأمة على أنّها بعض آية من القرآن و لكن طال تشاجرهم فى شأنها أوائل السور الكريمة المصدرة بها فى المصاحف المجيدة هل هى هناك جزء من كلّ واحدة من تلك السور سواء الفاتحة و غيرها أو أنّها جزء من الفاتحة وحدها لا غير أو أنّها ليست جزء من شىء منها بل هى آية قدّه من القرآن أنزلت للفصل بها بين السور أو أنّها لم ينزل إلا بعض آية فى سورة التمل و ليست جزء من غيرها و أنّما يأتى بها التالى و الكاتب فى أوائل السورة تبركا و تيمنا باسمه جلّ و علا أو أنّها آيات من القرآن أنزلت بعدد السور المصدرة بها من غير ان يكون شىء منها جزء لشىء منها و القول الأوّل هو مذهب أصحابنا رضى الله عنهم و قد وردت به الروايات عن أئمة أهل البيت عليهم السّلم و عليه فقهاء مكّة و الكوفة و قراءهما سوى حمزة و وافقهم سعيد بن جبير و الزّهرى و ابن المبارك و قالون من قراء المدينة و به قال أكثر الشافعية و القول الثانى هو المختار عند بعض الشافعية و القول الثالث هو الرّاجح عند متأخرى فقهاء الحنفية و ان كان المشهور بين قدمائهم هو القول و الرابع و هو الذى قال به قراء البصرة و الشام و المدينة إلا قالون و عليه فقهاء هذه الأمصار كمالك و الأوزاعى و وافقهم حمزة من قرأ الكوفة و قال بعض المتأخرين أنّ أبا حنيفة لم ينصّ فى البسملة بشىء لكن لما كان كوفيا و قد نصّ الكوفيّين على جزئيتها دونها ظنّ أنّها ليست السورة عنده و لا يخفى أنّ عدم نصّه فيها لا يدلّ على ما ظنّ بشىء من الدلالات لاحتمال توقّفه فى أمرها و اما القول الخامس فقد نسبته صاحب النشر إلى أحمد و داود فلا عبرة بما قيل أنّه مجرد احتمال لم يقل به احد لنا ما روى عن أمّ سلمة رضى الله عنها عن النبي صلّى الله عليه و آله انه قرء سورة الفاتحة و عدّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أنّه و ما روى انه صلّى الله عليه و آله قال فاتحة الكتاب سبع آيات اوليهنّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ و لاختلاف ظاهر هذين الحديثين اختلف فى أنّها آية برأسها أم مع ما بعدها و اما الجمع بينهما بأنّ الثانى من قبيل قولنا أوّل البروج الدرجة الاولى من الحمل و أوّل آيات الفاتحة حرف الباء فهو كما ترى و بعضهم روى حديث أم سلمة رضى الله عنها بوجه لا يخالف هذا الحديث هكذا قال قرء رسول الله صلّى الله عليه و آله الفاتحة فعّدّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ آية الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ آية الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ آية مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ آية إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ آية اهدِنَا الصِّرَاطَ

^۳ تفسير آيت الله شهيد سيد مصطفى خمينى ج ۱ ص ۵۴

^۴ العروة الوثقى فى بسم الله الرحمن الرحيم المطبوع مع سائر الرسائل مثل شمس الشموس و حبل المتين بطبع بصيرتى قم

المُسْتَقِيمِ آيَةَ صِرَاطٍ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ آيَةَ و لنا (- أيضا-) ما رواه أصحابنا في الصحيح عن محمد بن مسلم قال سئلت أبا عبد الله عليه السلام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن السبع المثاني و القرآن العظيم هي الفاتحة قال نعم قلت بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ من السبع قال نعم هي أفضلهنّ و ما رووه (- أيضا-) في الصحيح من ان يحيى بن عمران الهمداني كتب الى ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يسئله عن مصلى قرء البسملة في الفاتحة فلما صار الى السورة ترك البسملة فكتب عليه السلام بخطه يعيدها ... و اما الاستدلال بالإجماع على أنّ ما بين الدفتين كلام الله جلّ و علا و اتفاق الأمة على إثباتها في المصاحف مع مبالغتهم في تجريد القرآن فنعم الاستدلال على ما هو المدعى من جزئيتها للسور المصدرة»

الفصل الثاني:

وفيه بحثان: المبحث الأول:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ من القرآن و فضلها على سائر الآيات

لاشك بين المسلمين قاطبة أنّ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ من القرآن الكريم كما سنذكر و لكن قد ينسب الى عبدالله بن مسعود أنّه قائل أنّها ليست من القرآن اصلا و هو رأى بعض الحنفية و دليلهم على ذلك حديث انس قال: «صليت خلف النبي صلى الله عليه و آله و سلم و الخلفاء الثلاثة و كانوا يستفتحون ب ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ لا يذكرونها في اول قراءة و لا آخرها»^٥

اقول: و يرد عليه اولاد أنّ امثال هذا الاحاديث واحد لا يعتنى بها و في نسبة ذلك الى النبي (ص) تأمل بل منع و ثانياً لاتدلّ الرواية على أنّ بسم الله ليست من القرآن و لا ينفي أنّها ليست جزء القرآن.

و ثالثا رواية انس هذه معارض برواية اخرى يرويها «الانس عن مسلم في صحيحه قال، قال رسول الله (ص): انزلت على سورة فقراً: بسم الله الرحمن الرحيم.

فكيف يجمع بين هذين الروايتين متعارضين من انس؟

و رابعا يكفي في ردها اجماع المسلمين كافة على أنّ بسم الله من القرآن كما سيأتي الاشارة اليه.

و خامسا لو لم يكن بسم الله من القرآن فلماذا وقع الاختلاف بين ابناء العامة فيها مع أنّ أكثر العامة قائلون بوجوب قرائتها و الكثير الى أنّها من الفاتحة.

سادسا يدفعها روايات الواردة في فضلها من العامة و من طريق اهل البيت عليهم السلام فما رواه الخاصة

^٥ صحيح مسلم ج ١ ص ١٨٢ حديث ٥٢ و تفسير القرآن آيت الله سيد مصطفى خميني ج ١ ص ٤٢

۱- منها ما رواها و اخرج العياشى فى تفسير عن سليمان الجعفرى قال: سمعت اباالحسن عليه السلام يقول اذا أتى احدكم اهله فليكن قبل ذلك ملاطفة... الى أن قال فقال له رجل فى المجلس: فإن قرأ بسم الله الرحمن الرحيم أو يجزيه؟ فقال و أنّما آية اعظم فى كتاب الله؟ فقال بسم الله الرحمن الرحيم.^٦

۲- و ايضاً مما رواها و اخرجها النجاشى عن خالد بن المختار قال: سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: ما لهم قاتلهم الله عمدوا الى اعظم آية فى كتاب الله فزعموا أنّها بدعة إذا أظهروها و هى بسم الله الرحمن الرحيم.^٧

۳- و منها ما آخرها و رواها الكافى مسندا عن الباقر عليه السلام سرقوا أكرم آية من كتاب الله بسم الله الرحمن الرحيم و ينبغى الاتيان بها عند افتتاح كل امر عظيم أو صغير ليبارك فيه.^٨

۴- و قال امير المؤمنين مولى الموحدين عليه صلوات المصلين أنا نقطة تحت باء البسمة.^٩

المبحث الثانى: كون البسمة من سورة الحمد و وجوب قرائتها فى الصلوة و أنّها من القرآن.

و يدل على كون البسمة من سورة الحمد و وجوب قرائتها فى سورة الحمد من الصلوة مضافا الى ما ذكرناه من العامة و الخاصة ما ورد من طرقهم منها

۱- ابن عمر كان يقول: «لم كتبت فى المصحف إن لم تقرأ؟»^{١٠}

عبدالله پسر عمر بن خطاب مى گوید اگر بسم الله در سوره حمد خوانده نمی شود پس برای چه چیزی در قرآن آمده است.

۲- و إنّ عليا كان يقول: «من ترك قرائتها فقد نقص» و كان يقول: «هى تمام السبع المثانى»^{١١}

حضرت على عليه السلام پيوسته مى فرمودند: هر كسى قرائت و خواندن بسم الله را در سوره حمد ترك كند قرائت سوره حمد او كمبود دارد زیرا بسم الله از آيات هفتگانه سوره حمد است.

و كون البسمة من سورة الحمد و وجوب قرائتها مذهب جماعة العامة اجمالا و مقتضى الاخبار من طرقهم عن رسول الله صلى الله عليه و آله و عن غيره و فيها الصحاح و الحسان على ما اصطالحوا عليه و هى كثيرة محكية عن جماعة كأئمة سلمة و جابر و عمار و

^٦ تفسير العياشى ج ١ ص ٢١ و ١٩ و تفسير الصافى ج ١ ص ٥٢ و تفسير القرآن ج ١ ص ٤١

^٧ همان

^٨ همان

^٩ ينابيع المودة ص ٤٠٨ - تفسير البصائر ج ١ ص ١٨٧ و تفسير المحيط الاعظم و البحر الحظم ج ١ ص ٢١١ - ملحقات احقاق الحق ج ٧ ص ٦٠٨ حديث ٢٤

^{١٠} السنن الكبرى للبيهقى ج ٢ ص ٤٣

^{١١} الدر المنثور ج ١ ص ٧

طلحة و بريد و ابى عمر و ابى هريره و انس و النعمان بن بشير و ابن عباس و محمد بن كعب القرظى^{١٢} و سنذكر اقوالهم و اخبارهم عن قريب فى الفصل الرابع مفصلاً انشاء الله.

رأى الامامية فى أنّ البسملة من الفاتحة:

اما الامامية و اهل البيت عليهم الصلاة و السلام متفقون على كون البسملة جزء من سورة الحمد و يجب قرائتها فى الصلاة و سيأتى تفصيله و نذكر فعلاً روايتين:

منها ما اخرج الطوسى رحمه الله بإسناده المعتبر عن الخدّار عن ابى مسلم قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن السبع المثاني و القرآن العظيم، أ هى الفاتحة؟ قال نعم؛ قلت ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ من السبع المثاني قال: نعم هى افضلهنّ.^{١٣}

و منها ما اخرج الصدوق فى سند معتبر عن ابن اذينة و فيه «فمن اجل ذلك جعل ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فى اول كل سورة»

الفصل الثالث:

ادلة جزئية البسملة من كل سور القرآن:

و الدليل على كون البسملة آية مستقلة و جزء من كل سور القرآن كثيرة من الخاصة و العامة.

دليل الاول: الروايات من طرق العامة:

١- منها عن عبد الله بن عباس قال: بسم الله الرحمن الرحيم آية.^{١٤}

٢- منها عن طلحة بن عبيد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «من ترك بسم الله الرحمن الرحيم فقد ترك آية من كتاب الله.»^{١٥}

طلحة بن عبيد الله گوید رسول خدا صلى الله عليه و آله فرمودند: هر کس بسم الله الرحمن الرحيم را در نماز ترک کند يك آیه از قرآن را ترک کرده است.

٣- منها عن ابن عمر قال: نزلت بسم الله الرحمن الرحيم فى كل سورة^{١٦}

^{١٢} تفسير در المنثور ج ١ و شعب الايمان البيهقى ج ٢ ص ٤٤١ و تفسير القرآن آيت الله شهيد سيد مصطفى خمينى ج ١ ص ٤٤ و ٤٥

^{١٣} تهذيب الاحكام ج ٢ ص ٢٨٩

^{١٤} الدر المنثور ج ١ ص ٧ عن ابن الضريس

^{١٥} الدر المنثور ج ١ ص ٧ عن الثعلبى

^{١٦} نفس المدرك عن الواحدى.

عبدالله بن عمر گوید بسم الله الرحمن الرحيم در هر سوره ای نازل شده است.

و اما بعض ما ورد من احاديث العامة الدالة على أنّ بسم الله ليست من سائر السور معارضة و مردودة بما اخرجہ مسلم بن انس قال: «بيننا رسول الله صلى الله عليه و آله ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاء^{١٧} ثم رفع رأسه متبسّمًا فقلنا ما اضحك يا رسول الله؟ قال: نزلت عليّ آنفا سورة، فقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم إنّنا اعطيناك الكوثر...﴾^{١٨}»

و اینکه در برخی روایات اهل سنت وارد شده که بسم الله جزء سوره‌های دیگر غیر از سوره حمد نمی باشد، این روایات معارضه دارد و رد می شود به وسیله روایتی که صحیح مسلم نقل می کند که یک روز رسول خدا (ص) نزد ما بود ناگهان چرتی زد و به خواب آرامی رفت بعد سر خود را بلند کردند در حالیکه تبسمی بر لب داشتند. عرض کردیم یا رسول الله چه چیزی شما را به خنده در آورد؟ فرمودند اکنون سوره‌ای بر من نازل گردید پس قرائت کردند ﴿بسم الله الرحمن الرحيم إنّنا اعطيناك الكوثر...﴾

۲- دلیل الثانی: سیره المسلمین:

قد تواترت استقرار سيرة المسلمين كافة على قراءة البسملة في اوائل السور غير سورة البرائة و ثبت متواترا أنّ رسول الله كان يقرأها فلو لم تكن جزءاً من القرآن لم تقرأها رسول الله (ص) لأنّه في مقام تشريع الاحکام.

۳- الدلیل الثالث: مصاحف التابعین و الصحابة:

لا شك أنّ مصاحف المسلمين من الصحابة قبل جمع العثمان القرآن و التابعین و التابع التابعین مشتملة على البسملة و إلا لم يكتبوها في مصاحفهم لأنّ اهتمام الصحابة كانت على المنع من ادراج ما ليس من القرآن في المصاحف.

و هذا امر مسلم رواه العامة قرائتها و عدّها من الفاتحة:

منها: كان عبدالله بن عمر يقول: «لم كتبت في المصحف إن لم تُقرأ؟»^{١٩} عبدالله بن عمر پیوسته می گفت اگر بسم الله در سوره حمد (و در نماز) خوانده نمی شود پس به چه جهت در قرآن نوشته شده است؟ یعنی اینکه در قرآن آمده است دلیل بر آن است که از سوره حمد و جزء قرائت در نماز است.

و منها: إنّ عليّاً (امير المؤمنين عليه السلام) كان يقول: «من ترك قرائتها فقد نقص»^{٢٠} حضرت امیرالمؤمنین علیخه السلام پیوسته می فرمودند هر کسی قرائت یعنی خواندن بسم الله را در سوره حمد نماز ترک کند و نخواند به نماز خود نقص وارد کرده و نماز او شرعاً اشکال دارد.

^{١٧} أغفى يُغفى إغفاءً فلان العباس : جرت زد و اندکی خوابید.

^{١٨} كنز العمال ج ١ ص ٥٨٣ حدیث ٢٦٤٦ و صحیح مسلم ج ١ ص ١٨٧ حدیث ٥٣ و تفسیر القرآن السید مصطفی خمینی ج ١ ص ٥٢

^{١٩} السنن الكبرى للبيهقي ج ٢ ص ٤٣

قال الفخر الرازی فی تفسیره: إنّ النقل المتواتر، ثابت بأنّ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ كلام انزله الله على محمد (صلى الله عليه و سلم) و بأنه مثبت فى المصحف بخط القرآن و كل ما ليس من القرآن غير مكتوب بخط القرآن ألا ترى أنّهم منعوا من كتابة اسامى السور فى المصحف و منعوا من العلامات على الاعشار و الأحماس و الغرض من ذلك كله أن يمنعوا من أن يختلط بالقرآن ما ليس منه فلو لم تكن التسمية من القرآن لما كتبها بخط القرآن و لما أجمعوا على كتبها بخط القرآن علمنا أنّها من القرآن.^{٢١}

و قال السيوطى ردا على من انكر تواتر جزئية البسملة من السورة و يكفى فى تواترها إثباتها فى مصاحف الصحابة فمن بعدهم بخط المصحف مع منعهم أن يكتب فى المصحف ما ليس منه كأسماء السور و آمين و الاعشار، فلو لم تكن قرآناً لما استجاوزوا إثباتها بخطه من غير تمييز، لأنّ ذلك يحمل على اعتقادها قرآناً فيكونون معذرين بالمسلمين حاملين لهم على اعتقاده ما ليس بقرآن قرآناً و هذا مما لا يجوز اعتقاده فى الصحابة.

فإن قيل: بأن هذا فيه تعزير و لا يجوز ارتكابه لمجرد الفصل و لو كانت له لكتب بين براءة و الانفال^{٢٢}

الدليل الرابع: روايات الشيعة على كون بسم الله من كل سور القرآن:

روايات من طريق اهل البيت عليهم السلام كثيرة نذكر بعضها. اهمها سندا و دلالة ما رواه الصدوق بإسناده عن جماعة و منهم عمر بن اذينة عن ابي عبدالله عليه السلام فى حديث طويل معراجية و فيه: فلما بلغ ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ قال النبى صلى الله عليه و آله و الحمد لله رب العالمين شكراً، فقال العزيز الجبار: قطعت ذكرى فسّم باسمى، فمن أجل ذلك جعل ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ بعد الحمد فى استقبال السورة الاخرى فقال له اقرأ ﴿قل هو الله أحد...﴾ الحديث.^{٢٣}

مرحوم صدوق به سند خود از امام صادق عليه السلام در ضمن حديث معراج پیامبر صلى الله عليه و آله نقل می کند که وقتى حضرت رسول (ص) سوره حمد را قرائت کردند و به جمله ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ رسیدند فرمودند: «والحمد لله رب العالمين شكراً» در اين هنگام پروردگار جبار فرمودند یاد مرا قطع کردى اسم من (بسم الله الرحمن الرحيم) را نام ببر و لذا از برای همین جهت ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ بعد از سوره حمد در آغاز سوره بعدى که سوره توحيد (قل هو الله أحد) باشد قرار داده شد و بعد از آن پروردگار فرمودند حالا بعد از گفتن ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ بخوان ﴿قل هو الله أحد...﴾ تا آخر حديث.

^{٢٠} الدر المنثور ج ١ ص ٧

^{٢١} تفسير الكبير للفخر الرازی ج ١ ص ١٩٧

^{٢٢} الاتقان للسيوطى ج ١ ص ٨٠

^{٢٣} علل الشرايع صدوق ج ٢ ص ٣١٥ و تفسير القرآن شهيد سيد مصطفى خمينى ج ١ ص ٥١

مرحوم سید مصطفی خمینی بعد از نقل این روایت گوید: فما هو الحجر الأساسی (فی کون البسملة من سائر السور) هو الاتفاق المحکی و الاجماعات الكثيرة عن العامة و الخاصة.^{۲۴}

کون البسملة للتبرک و فواصل السور:

و بما ذکرنا من الخاصة و العامة على جزئية البسملة فساد قول بأنها نزلت لفاصل سور القرآن و نزلت تيمنا و تبرکا. لاشک ضرورة من دين الاسلام عند المسلمين من استحباب التسمية بسم الله قبل اغلحمد بل قبل كل سورة و لو بقصد التيمن و التبرک. و هذا لا يوجب كونها للتبرک و لفاصل السور فقط كما قيل بل انما من القرآن و من سورة الحمد و جزء و آية من كل سورة كما عليه روايات الخاصة و العامة و سنذكر انشاء الله. و كيف كان فحديث كونها للتبرک ما رواه العامة بسندٍ فيه ضعف لمكان ابى هريرة كما لا يخفى على اولى الدراية.

مثل ما أخرجه ارباب السنن^{۲۵} و الصحاح من حديث ابى هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني و بين عبدى نصفين و لعبدى ما سأل: فإذا قال العبد: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ قال الله تعالى: حمدنى عبدى و إذا قال: ﴿الرحمن الرحيم﴾ قال الله تعالى: اثنى على عبدى و إذا قال العبد: ﴿مالك يوم الدين﴾ قال الله تعالى: مجدنى عبدى فإذا قال العبد: ﴿اياك نعبد و اياك نستعين﴾ قال الله تعالى: هذا بينى و بين عبدى و لعبدى ما سأل، فإذا قال: ﴿اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ قال: هذا لعبدى و لعبدى ما سأل.

الفصل الرابع:

کون البسملة آية من سورة الحمد و من كل سور و يجب قرائتها فى الصلاة:

لاخلاف بين اصحابنا الا ما فيه أن البسملة آية من الفاتحة و من ابتداء كل سور القرآن ما خلا سورة التوبة و على ذلك اجماعهم تبعاً لائمة الهداة المعصومين اهل بيت النبى صلى الله عليه و آله و مسلّم عندهم أنّ من ترك ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فى الصلاة عمداً بطلت صلاته سواء كانت فرضاً او نقلاً مضافاً الى أنّه مسلم عند الشيعة يجب الجهر ب﴿بسم الله﴾ فيما يجهر فيه بالقراءة و أنّه يستحب الجهر فيما يخافت فيه و متفق عندهم أنّ بسم الله آية من سورة النمل و ما اختصّ نبياً من بين الانبياء ب﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ إلا محمداً صلى الله عليه و آله و سليمان على نبينا و آله و عليه السلام فى سورة نمل.

^{۲۴} تفسير القرآن الكريم ج ۱ ص ۵۱

^{۲۵} صحيح مسلم باب قراءة الفاتحة فى كل ركعة ج ۲ ص ۹. سنن ابى داود باب من ترك القراءة فى صلاته ج ۱ ص ۱۳۰. سنن النسائى باب من ترك قراءة البسملة فى فاتحة الكتاب ج ۱ ص ۱۴۴

و نصوص ائمتنا عليهم السلام بذلك متضافرة متواترة تواتراً معنوياً و شسياق و اساليب صدور و ظهور بعضها ظواهره و ناظرة في الانكار على مخالفهم

١- منها ما رواه العياشي في تفسير قال الصادق عليه السلام: ما لهم قائلهم الله عمدوا الى اعظم آية في كتاب الله عز وجل فرعموا أئها بدعة إذا أظهرها و هي ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾^{٢٦}

٢- مثل ما رواه صفوان الجمال قال: قال ابو عبد الله عليه السلام: ما انزل الله كتابه و فاتحته ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ و إنما كان يعرف انقضاء السورة بنزول ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ابتداءً للأخرى.^{٢٧}

٣- و مثل ما رواه و اخرجه الطوسي باسناده المعتبر عن الخزاز عن ابن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن السبع المثاني و القرآن العظيم أهي من الفاتحة؟ قال: نعم. قلت: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ من السبع المثاني؟ قال: نعم هي افضلهن.^{٢٨}

٤- و منها ما اخرجه الصدوق و رواه بسند معتبر في علل الشرايع عن ابن اذينة . فيه: فمن اجل ذلك جعل ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في أول كل سورة.^{٢٩}

و مضافا تدل على جزئية ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ من كل السور روايات التي دالة على وجوب الجهر بسم الله أو استحباباً.

هذا بعض ما ذكره الامامية متفقاً من جزئية بسم الله في الجهر و في سائر سور القرآن و وجوب قرائتها و منهم اجماع عملياً على كتابة البسملة في مفتتح السور علا سورة التوبة و لعل قل مسألة اجتمعت الاممة الامامية عليها كاجتماع الامة على مثل أن بسم الله آية و جزء من سورة الحمد و من كل السور و يجب قرائتها في الحمد و في غيره.

و اما الجمهور من العامة فقد اختلفوا في مكان بسم الله من السور فقال صاحب المنار تصريحاً بالاقوال اجمالاً فعن جماعة من فقهاء مكة و قرائهم كابن مثير و اهل الكوفة كعاصم و الكسائي من القرءاء و الشافعي في الجديد و اتباعه و الثوري و احمد في احد قوليه من الفقهاء، من علماء الصحابة كعلي عليه السلام و ابن عباس و ابن عمر و من التابعين سعيد بن جبير و عطاء و الزهري و ابن المبارك القول بأئها آية من كل سورة.

و عن مالك و غيره من علماء المدينة و الازاعي و غيره من علماء الشام و ابى عمرو، و يعقوب من قرءاء البصرة القول بأئها آية مفردة أنزلت لبيان رؤوس السور و الفصل بينها و عليه الحنفية و عن حمزة من قرءاء الكوفة و روى احمد: أئها من الفاتحة دون غيرها انتهى.^{٣٠}

^{٢٦} تفسير العياشي ج ١ ص ١٩ و ٢١ و مجمع البيان ج ١ ص ١٦ و تفسير البرهان ج ١ ص ٤٢ و تفسير الصافي ج ١ ص ٥٢ و آيات الاحكام السيد الحسين الطباطبائي اليزدي حفيده صاحب العروة ج ١ ص ٢٠ و

وسائل ج ٤ ص ٧٤٥ ابواب القراءة في الصلاة باب ١١

^{٢٧} همان

^{٢٨} تهذيب الاحكام ج ٢ ص ٢٨٢ و تفسير القرآن للسيد مصطفى الخميني ج ١ ص ٤٦

^{٢٩} علل الشرايع ج ٢ ص ٢١٥

و نقل ابن رشد فی بداية المجتهد عن مالک و الرازی فی تفسیره الكبير عنه و عن الاوزاعی: علی أنّ البسملة لیست من القرآن و منعا من قرائتها فی الصلاة الفریضة بقول مطلق سواء كانت فی افتتاح الحمد ام فی افتتاح السورة بعدها و سواء قرأت جهراً ام اخفائاً نعم اجازاً قرائتها فی النافلة.^{۳۱}

و نقل الجصاص فی احکام القرآن^{۳۲} عن ابی حنیفة و ابن ابی لیلی و النوری و الحسن بن صالح و ابی یوسف و محمد و زفر و الشافعی القول بقرائتها و الصلاة علی اختلاف بینهم فی قرائتها فی جميع الركعات حتی فی السور او أنّها تقرأ فی کل رکعة مرة واحدة عند ابتداء قراءة فاتحة الكتاب و لا یعیدها مع السور و عن مالک بن انس: لا یقرأها فی المكتوبة سرّاً و لا جهراً، فی النافلة إن شاء قرأ و إن شاء ترک.^{۳۳}

الی هنا ثبت و ظهر أنّ بسم الله آية من الفاتحة و. ثبوت ذلك من قول النبي صلى الله عليه و آله بالتواتر من الفريقين أنه لا صلاة الا بفاتحة الكتاب و لا صلاة لمن لم یقرأ بفاتحة الكتاب و ظهر فساد قول من زعم مثل الآلوسی و اصراره علی عدم وجوب البسملة فی الفاتحة.

الروایات الواردة المتواترة بضميمة السيرة الشرعیة و عمل الصحابة علی أنّ بسم الله جزء من فاتحة الكتاب فی الصلاة لعدم الصلاة الا بفاتحة الكتاب و نفی الصلاة یقتضى نفی الصحة لأنّ المركب ینتفی بانتفاء احد اجزائه فثبت أنّ البسملة جزء من الفاتحة و لاتتم الصلاة الا بما تبطل الصلاة بتركها مضافاً الى أنّ قرائتها فی الصلاة هو ظاهر سيرة النبي صلى الله عليه و آله و الائمة الاطهار علیهم السلام و الصحابة و التابعین و تابع التابعین.

كما یشهد علی ذلك عدّة روايات من طرق العامة فكيف بالخاصة فيما رواه العامة

۱- منها عن ام سلمة قالت: إنّ النبي صلى الله عليه و آله كان یقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾^{۳۴}

۲- منها فی رواية سئلت ام سلمة عن قراءة رسول الله صلى الله عليه و آله فقالت: كان یقطع قرائته آية آية ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾^{۳۵}

۳- و منها عن ابن عباس قال: كان النبي صلى الله عليه و آله یفتتح صلاته ب ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾^{۳۶}

^{۳۰} المنار فی تفسیر القرآن ج ۱ ص ۳۹ و ۴۰ و تفسیر آیات الاحکام السيد الحسين الطباطبای اليزدی النجفی ج ۱ ص ۲۳

^{۳۱} بداية المجتهد ج ۱ ص ۱۱۹ و ۱۹۴

^{۳۲} الجصاص احکام القرآن ج ۱ ص ۱۳

^{۳۳} تفسیر آیات الاحکام ج ۱ ص ۲۴

^{۳۴} مستدرک الحاكم ج ۲ ص ۲۳۲ و الفخر الرازی فی تفسیره ج ۱ ص ۱۹

^{۳۵} مسند احمد ج ۶ ص ۳۰ و سنن ابی داود ج ۴ ص ۲۷۱

۴- و منها عن جابر قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله كيف تقرأ إذا قمت الى الصلاة؟ قلت: أقرأ ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ قال: قل ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾^{۳۷}

۵- و منها عن نافع أنّ ابن عمر كان اذا افتتح الصلاة يقرأ ب ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فى أم الكتاب (معنى سورة حمد) و فى السورة التى تليها و يذكر أنّه سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله^{۳۸}

۶- و منها عن ابى هريرة أنّ النبى صلى الله عليه وآله سلم كان اذا قرأ و هو يؤمّ الناس افتتح ب ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ قال ابوهريرة: هى آية من كتاب الله، إقرأوا إن شئتم فاتحة الكتاب فإنّها الآية السابعة^{۳۹}

۷- و منها عن ابى هريرة قال: كنت مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى المسجد إذ دخل رجل يصلّى فافتتح الصلاة و تعوذ ثم قال الحمد لله رب العالمين فسمع النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال له يا رجل قطعت على نفسك الصلاة أما علمت أنّ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ من الحمد فمن تركها فقد ترك آية و من ترك آية فقد افسد عليه صلاته^{۴۰} در این روایت رسول خدا به کسی که در نماز ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ را قرائت نکردند اعتراض نمودند و فرمودند آیا نمی‌دانند که بسم الله از سوره حمد می‌باشد و هر کسی آن را ترک کند و نخواند یک آیه از سوره حمد را ترک نموده و هر کسی یک آیه سوره حمد را ترک کند و نخواند نماز او فاسد و باطل است.

فعلى هذا قد تواترت الروایات من طرق أبناء العامة فى كتبهم على قراءة بسم الله فى سورة الحمد و جرّت اقوال الصحابة و التابعین و فقهاءهم نقلا و عملا على ذلك:

منها قال البيهقى نقدا على عبد خير قال: سئل على عليه السلام عن السبع المثانى فقال: ﴿الحمد لله...﴾ فقليل له إنما هى ست آيات فقال ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ آية.^{۴۱}

از حضرت على عليه السلام سؤال شد مراد از سبع المثانى و هفت آیه کدام است؟ حضرت فرمود: سوره ﴿الحمد لله...﴾ راوى سؤال کرد این سوره شش آیه است حضرت فرمودند بسم الله الرحمن الرحيم هم یک آیه می‌باشد و لذا هفت آیه می‌شود.

^{۳۶} سنن الترمذی ج ۲ ص ۴۴

^{۳۷} الدر المنثور ج ۱ ص ۸۱

^{۳۸} سنن البيهقى ج ۲ ص ۴۷ و السيوطى عن الطبرانى فى الاوسط ج ۱ ص ۸

^{۳۹} سنن البيهقى ج ۲ ص ۴۵

^{۴۰} الدر المنثور ج ۱ ص ۷ قال اخرجه الثعلبى

^{۴۱} سنن البيهقى ج ۲ ص ۴۵ و الدر المنثور ج ۱ ص ۳

۸- و منها ما اخرج الثعلبی عن علی علیه السلام أنه كان اذا افتتح السورة في الصلاة يقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ و كان يقول: من ترك قرائتها فقد نقص و كان يقول هي تمام السبع المثاني.^{۴۲}

حضرت علی علیه السلام پیوسته وقتی سوره حمد را در نماز قرائت می نمودند ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ را هم قرائت می کردند و پیوسته می فرمودند هر کس قرائت بسم الله را ترک کند به نمازش نقص وارد شده و می فرمودند بسم الله از هفت آیه سوره حمد می باشد.

۹- منها ما عن سعید بن جبیر ... قراها (الفاتحة الكتاب) ابن عباس ب ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الركعتين جميعا.^{۴۳}

سعید بن جبیر نقل می کند که ابن عباس بسم الله را در دو رکعت اول نماز در سوره حمد قرائت می کردند.

۱۰- منها عن النافع عن عبدالله بن عمر كان يفتتح ام الكتاب ب ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ و أنه كان اذا افتتح الصلاة كبر ثم قرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ قال و كان يقول لم كتبت في المصحف إن لم تقرأ؟^{۴۴}

نافع از عبدالله بن عمر نقل می کند که او پیوسته سوره ام الكتاب یعنی سوره حمد را با ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ آغاز می کردند و وقتی می خواستند نماز بخوانند ابتدا تکبیر می گفتند سپس ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ را در آغاز سوره حمد می خواندند و همیشه می گفتند اگر بسم الله را در نماز می توان ترک کرد و نخواند پس برای چه چیزی در قرآن نوشته شده است؟

و مما ذكرنا من روايات العامة و مما سنذكر من روايات الخاصة يظهر ضعف بعض الروايات الواردة من طرق الخاصة و العامة الظاهرة أن البسملة ليست من سورة الحمد

مثل ما رواه العياشي عنه صلى الله عليه و آله قال: يا جابر ألا أعلمك أفضل سورة انزلها الله تعالى في كتابه؟ فقال جابر: بلب بأبي انت و أمي يا رسول الله علمنيها قال: فعلمه الحمد لله أم الكتاب. الحديث

۲- و ايضا عن العياشي ما رواه محمد بن سنان عن الكاظم عن ابيه أنه قال لأبي حنيفة: ما سورة اولها تمجيد و اوسطها اخلاص و آخرها دعاء؟ فبقي متحيراً ثم قال: لا ادري. فقال ابو عبدالله عليه السلام: سورة الحمد.^{۴۵}

۳- محمد بن الحسن الطوسي عن محمد بن محمد عن عبد الرحمن بن ابي نجران و الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن جرير عن محمد بن مسلم قال سألت ابا عبدالله عليه السلام عن الرجل يكون إماما فيستفتح بالحمد و لا يقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فقال

^{۴۲} در المنثور ج ۱ ص ۷ و كنز العمال ج ۱ ص ۱۹۱ و ۳۷۵

^{۴۳} مستدرک الحاكم، تلخیص ج ۱ ص ۵۵۱ و سنن بیهقی ج ۲ ص ۴۷ و ۴۸ و السیر فی الاتقان ج ۱ ص ۸۰ و ۸۱

^{۴۴} السنن بیهقی ج ۲ ص ۴۴ و الدر المنثور ج ۱ ص ۷ و فی روایة أن العبادلة أبلاد عباس و عمر و الزبیر كانوا یجهرون بما یعنی عبدالله ها نقل می کنند که عبدالله بن عباس و عبدالله بن عمر و عبدالله بن زبیر

^{۴۵} تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۲۰

لا يضرّه و لا بأس به و عنه (محمد بن الحسن الطوسي) عن علي بن السندی عن حمّاد مثله اقول ذكر الشيخ و غيره أنّ هذه الاحاديث محمولة على التقيّة و القرائن في بعضها ظاهرة... انتهى نقل كلام صاحب الوسائل^{٤٦}.

اقول: و إن كان ظاهر الروايتين أنّها ليست من سورة الحمد و لكن على فرض تمامية السند اولاً لا دلالة فيها على عدم جزئية البسملة في الحمد و ثانياً مردود بروايات كثيرة و سيرة المسلمين من الفريقين على كون بسم الله من سورة الحمد. وثالثاً أنّها محمولة على التقيّة كما فعله الشيخ الطوسي و الشيخ الحر العاملي في امثال هذه الروايات و ما رواه العامة على أن بسملة ليست بأية من الفاتحة و لا غيرها إلا في سورة نمل وحدها كثيرة لامطعن فيها ذكرنا القرطبي^{٤٧} في تفسيره و لكن عمدة الدليل من طرق العامة ما رواه ابوهريرة الذي قالوا في حقه إنّ عمر شهد عليه بأنّه عدوّ الله و عدوّ المسلمين و حكم عليه بالخيانة و اوجب عليه عشرة آلاف دينار الزمه بها بعد ولاية البحرين^{٤٨} فهل على مثله يسكن و يركن؟

مضافا الى أنّ هذه الروايات التي ذكره العامة معارض بروايات كثيرة ذكرها العامة بأنّ البسملة آية من سورة الحمد كما سبق ذكرها و يأتي بعضها.

الفصل الخامس:

وجوب الجهر ب﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الصلاة و أنّها من القرآن:

هنا روايات كثيرة من طرق الخاصة و العامة على وجوب أو لزوم الجهر ب﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ و لا اقل من استحباب الجهر بها. اما الجمهور من العامة فعن الحنفية و الثوري قبول القول بإخفائها و عن ابن ابي ليلى إن شاء جهر و إن شاء اخفى و عن الشافعي يجهر بها.

و هذا الاختلاف إنّما هو في الامام إذا صلّى صلاة يجهر فيها بالقراءة و في كتاب الفقه على المذاهب الاربعة: الشافعية قالوا: إنّ البسملة آية من الفاتحة فهي فرض لا سنّة.

فحكم البسملة عندهم حكم الفاتحة في السريّة و الجهريّة فظهر من روايات الفريقين أنّ البسملة جزء من القرآن و من الفاتحة الكتاب و يجب قرائتها في الصلاة و تبطل الصلوة بتركها و أما الجهر بها ففيها عند العامة اختلاف و كيف كان يدل على الجهر بسم الله روايات كثيرة من الفريقين بطرقهم. فمما رواه ابناء العامة من طرقهم باسانيد كثيرة فيها صحاح و حسان و ضعاف و يظهر منها الجهر بسم الله.

^{٤٦} وسائل الشريعة ج ٤ ص ٧٤٩ حديث ٥ كه صاحب وسائل گوید شیخ طوسی اینگونه روایات را حمل بر تقيه کرده است.

^{٤٧} احكام القرآن قرطبي ج ١ ص ٩٤

^{٤٨} معجم البلدان ج ١ ص ٣٤٨ و تقيح المقال مامقانی ج ٢ ص ١٦٥ و تفسير القرآن سيد مصطفى خمینی ج ١ ص ٤٩

۱- منها عن ابی هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم): علّمني جبرائيل الصلاة فقام فكبّر لنا ثم قرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فيما يجهر به في كل ركعة.^{٤٩}

۲- منها عن عائشة أنّ رسول الله (صلى الله عليه و سلم) كان يجهر ب ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.^{٥٠}

۳- منها عن علي بن ابی طالب قال كان النبي (صلى الله عليه و سلم) يجهر ب ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ في السورتين جميعاً.^{٥١}

۴- منها عن ابی الطفيل قال سمعت علي بن ابی طالب و عمارا يقولان إنّ رسول الله (صلى الله عليه و سلم) كان يجهر في المكتوبات ب ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ في فاتحة الكتاب.^{٥٢}

۵- منها عن ابی هريرة قال: كان رسول الله (صلى الله عليه و سلم) يجهر ب ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ في الصلاة فترك الناس ذلك.^{٥٣}

۶- منها عن انس قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و سلم) يجهر ب ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.^{٥٤}

۷- منها روى الحاكم عن انس قال: صلّيت خلف النبي و خلف ابی بكر و خلف عمر و خلف عثمان و خلف علي فكلّهم كانوا يجهرون بقراءة ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.^{٥٥}

حاکم نیشابوری از انس بن مالک (خادم رسول خدا (ص)) نقل می کند که انس گوید من پشت سر پیامبر (ص) و ابی بکر و عمرو و عثمان و پشت سر علی (ع) نماز خواندم که تمام آنها ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ را در نماز بلند می خواندند.

اقول لا يخفى اكثر نقل روايات في باب بسم الله نفيًا و اثباتًا ينتهي الى انس فتدبر.

و منها ما اخرجہ السيوطی عن الحاكم بن عمير و كان بدریاً قال: صلّيت خلف النبي (ص) فجهر في الصلاة ب ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ في صلاة الليل و صلاة الغداة و صلاة الجمعة.

و منها ما اخرجہ الدار قطنی عن علي عليه السلام قال: كان النبي (ص) يجهر ب ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ في السورتين جميعاً.

^{٤٩} الدر المنثور ج ١ ص ٧

^{٥٠} الدر المنثور ج ١ ص ٨ و قال عن علي

^{٥١} الدر المنثور ج ١ ص ٨١

^{٥٢} الدر المنثور ج ١ ص ٨ و البيهقي في شعب الایمان من طريق ابی الطفيل

^{٥٣} الدر المنثور ج ١ ص ٨ و سنن البيهقي ج ٢ ص ٤٧ و مستدرک الحاكم ج ١ ص ٢٣٢

^{٥٤} الدر المنثور ج ١ ص ٨

^{٥٥} مستدرک الحاكم ج ١ ص ٢٣٤

۸- منها عن انس بن مالك قال: صَلَّى معاوية بالمدينة صلاة فجمهور فيها بالقراءة فقرأ فيها ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ لأَمِّ الْقُرْآنِ وَ لَمْ يقرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ لِّلسُّورَةِ الَّتِي بَعْدَهَا حَتَّى قَضَى تِلْكَ الْقِرَاءَةَ فَلَمَّا سَلَّمَ نَادَاهُ مِنْ سَمْعِهِ ذَلِكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْانصَارِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ يَا مُعَاوِيَةَ أَسْرَقْتَ الصَّلَاةَ أَمْ نَسِيتَ؟ فَلَمَّا صَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ قَرَأَ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ لِّلسُّورَةِ الَّتِي بَعْدَ أَمِّ الْقُرْآنِ وَ كَبَّرَ حِينَ يَهْوِي سَاجِدًا.^{٥٦}

هذا حديث صحيح على شرط مسلم ... و قال الرازي بعد نقل الحديث: و هذا الخبر يدل على اجماع الصحابة رضی الله عنهم على أنه من القرآن و من الفاتحة و على أن الاولى الجهر.

اقول: و هذا الخبر يدل على أن الجهر بالبسملة كان كالامر المتواتر عندهم المسلم بينهم.

انس بن مالك خادم رسول خدا (صلى الله عليه و آله) گوید معاویه در مدینه برای مردم نمازی را به جماعت خواند سوره حمد را با صدای بلند همراه با ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قرائت کرد اما ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ را برای سوره بعدی در نماز نخواند و وقتی قرائت او گذشت و نماز به پایان رسید و نماز را سلام داد هر کس که از اطراف نمازگزاران از مهاجرین و انصار صدای معاویه در نماز به گوش او می رسید، فریاد زدند ای معاویه آیا چیزی از نماز را سرقت کردی یا فراموش کردی ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ بخوانی؟

آنوقت به دنبال اعتراض عموم مهاجرین و انصار معاویه در نماز بعدی ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ را در سوره بعد از حمد هم قرائت کرد و خواند و وقتی خواست به سجده برود تکبیر گفت.

لازم به ذکر است که به نظر صحیح مسلم این روایت صحیح و مورد تأیید است و فخر رازی بعد از نقل این روایت گوید این خبر دلالت می کند که صحابه رسول خدا صلی الله علیه و آله اجماع و اتفاق بر سه مطلب و حکم فقهی دارند: اول اینکه ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ جزء قرآن است. دوم ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ از سوره فاتحه است. سوم بهتر و سزاوار است که ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ به جهر و با صدای بلند خوانده شود.

اقول و به نظر حقیر روایت بر مطلب چهارمی هم دلالت صریح دارد که ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ در تمام سوره های بعد از حمد باید در نماز قرائت شود. زیرا صحابه رسول خدا از مردم مهاجر و انصار به همین جهت به معاویه اعتراض کردند که او در سوره های دیگر نماز بعد از سوره حمد بسم الله را ترک کرد.

و امام فخر رازی بعد از آنکه چند روایت متعارض از انس در رابطه با قرائت بسم الله و جهر به آن ذکر می کند می نویسد: فثبت أنّ الرواية عن انس في هذه المسألة (جهر ببسم الله) قد عظم فيها الخبط و الاضطراب فبقیت متعارضة فوجب الرجوع الى غيرها من

^{٥٦} رواها مستدرک الحاكم و تلخیصہ للذہبی ج ١ ص ٢٣٣ و روی الشافعی فی الام و الحاکم فی المستدرک بسندین و البیهقی فی سننه بثلاثة اسانید الرازی و السیوطی فی تفسیرهما عن انس

سائر الأدلة ثم حال الامام الرازي و ايضا ففيها تهمّة اخرى و هي أنّ عليا عليه السلام كان يبالي في الجهر بالتسمية فلمّا وصلت الدولة الى بنى امية بالغوا في المنع من الجهر بها سعيًا في ابطال آثار علي عليه السلام.

ثم قال - فلعل انسا خاف منهمك فهذا السبب اضطرت اقواله ثم قال و نحن مهما شككنا في شيء فلا نشك في أنّه إذا وقع التعارض بين قول امثال انس و ابن مغفل و بين قول علي بن ابي طالب عليه السلام الذي بقى عليه طول عمره فإن الاخذ بقول علي عليه السلام اولي. فهذا جواب قاطع في المسألة ... و من اتخذ عليا اماما لدينه فقد استمسك بالعروة الوثقى في دينه و نفسه^{٥٧}

اقول: الحمد لله رب العالمين - الحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله

هذا و لكن الآلوسى قائل بعدم وجوب البسملة في الصلاة و شيّد اركانها و لكن اجاب عنه صاحب تفسير المنار و اظهر فساد قوله و لعله بما لامزيد عليه فراجع.^{٥٨}

مضافا الى أن ائمة الجرح و التعديل من اهل السنّة يضعفونه و لا يعرفون ابن مغفل و لا أثر لحديثه عندهم فتدبر.^{٥٩}

و أما الجهر ببسم الله من طرق الشيعة:

وجوب الجهر بالبسملة في الصلاة متفق عليه بين الشيعة إذ كانت جهرية و استحبابها إذا كانت إخفائية كما صرح بذلك السيد صاحب العروة و في الخلاف دعوى الاجماع عليه و نفى الخلاف فيه و عن التذكرة نسبتها الى علمائنا و عن المعتمد جعله من منفردات الاصحاب و في تفسير شيخنا البلاغى (قدس) يجهر بها باتفاق الامامية و اجماع اهل البيت عليهم السلام و عملهم و حديثهم و حديث اهل السنّة و ما يشهد له من الاخبار من طريق اهل البيت عليهم السلام كثيرة مستفيضة.^{٦٠}

١- منها قد ثبت في حديث معتبر عن ابن اذينة قال: قال ابو عبد الله عليه السلام ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ احق ما اجهر به و هي الآية التي قال الله عزوجل: ﴿و إذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولّوا على ادبارهم نفورا﴾^{٦١ ٦٢}

٢- و منها في تفسير العياشى عن ابي حمزة عن جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه و آله يجهر ب﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ و يرفع صوته بها فإذا سمع المشركون ولّوا مدبرين، فأنزل الله ﴿و إذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولّوا على ادبارهم نفورا﴾

^{٥٧} تفسير كبير فخر رازى ج ١ ص ٢٠٦ و ٢٠٧ - تفسير آيات الاحكام طباطبائي ج ١ ص ٢٩

^{٥٨} تفسير آيات الاحكام طباطبائي ج ١ ص ٢٩ - تفسير المنار ج ١ ص ٨٢ الى ٩٤

^{٥٩} تفسير آيات الاحكام طباطبائي ج ١ ص ٢٧

^{٦٠} تفسير البلاغى و تفسير آيات الاحكام طباطبائي ج ١ ص ٣٠

^{٦١} سورة اسراء آيه ٤٦

^{٦٢} تفسير القرآن سيد مصطفى خميني ج ١ ص ٥٨

اقول تقریب الاستدلال للزوم الجهر ب ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ بالقرآن الکریم لأنّ نفور و إدبار المشرکین مترتب علی سماعهم صوت النبی صلی الله علیه و آله لما أنّ النبی یجهر بيسم الله فسمع المشرکون صوته كما صرح بذلك فی آية الثانية الآتية.

قال فی العروة الوثقی السيد محمدکاظم یزدی: مستحبات القراءة و هی امور: ...

الثانی: الجهر بالبسملة فی الاخفاتية و کذا فی الركعتين الاخيرتين.

آیت الله بروجردي فرموده اند: الاحوط الاخفات بها فيهما و کذا خلف الامام و همچنين مرحوم خوانساری و تقریباً امام خمینی (ره).

آیت الله خوئی: جواز الجهر بالبسملة فيها (جماعت) بالبسملة فيها فضلا عن استحبابها لا یخلوا من اشکال.

۳- منها صحیحة صفوان الجمال قال: صلّیت خلف ابی عبدالله علیه السلام ایّاما فکان اذا كانت صلاة لا یجهر فيها جهر ب ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ و کان یجهر فی السورتين جميعاً^{۶۳}

صفوان گوید: من مدت زمان زیادی پشت سر امام صادق علیه السلام نماز می خواندم و حضرت ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ را بلند می خواندند و حتی در نمازهایی که حمد و سوره بلند نمی خواهد، بسم الله را بلند می خواند.

۴- و منها رواية حنان بن سدير قال: صلّیت خلف ابی عبدالله علیه السلام ایّاما فتعود بإظهار ثمّ جهر ب ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^{۶۴}

حنان بن سدير گوید مدتها پشت سر امام صادق علیه السلام نماز خواندم و حضرت بعد از بلند گفتن استعاذه بسم الله را بلند قرائت می کردند.

۵- منها المرسل عن ابی حمزة الثمالي قال: قال علی بن الحسین علیه السلام یا ثمالی إنّ الصلاة إذا أقيمت جاء الشيطان الى قرين الامام فيقول: هل ذکر ربه؟ فإن قال نعم، ذهب و إن قال لا، ركب علی کتفيه فکان امام القوم حتى ينصرفوا، فقال حتى ينصرفوا، فقال: جعلت فداک ليس يقرؤون القرآن؟ قال علیه السلام: بلى ليس حيث تذهب یا ثمالی إنّما هو الجهر ب ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^{۶۵}

راوی گوید امام علی بن حسین زین العابدین علیه السلام فرمودند ای ثمالی هنگامیکه نماز برپا شود شیطان طرف راست امام قرار می گیرد و می گوید آیا پروردگار خود را نام بردی؟ یعنی بسم الله را گفتی یا نه؟ اگر بگوید گفتم، شیطان می رود و اگر بگوید

^{۶۳} وسائل الشیعة کتاب الصلاة باب استحباب الجهر بالبسملة ص ۳۷۰

^{۶۴} همان

^{۶۵} همان

نگفتم آنوقت شیطان بر دو شانه امام سوار می شود و خودش امام جماعت می شود تا نماز تمام شود و مأمومین بروند بعد ابو حمزه می گوید به امام عرض کردم فدای شما کردم آیا اینها (اهل سنت) بسم الله را نمی گویند؟ امام سجاده (ع) پاسخ دادند که نه آنگونه که تو فکر می کنی نمی باشد آنها بسم الله را نمی گویند بلکه بسم الله را باید در نماز بلند خوانند.

تبصرة: اقول و لا يخفى على اولى الرواية و الدراية أن الروايات الخاصة فى هذا الباب أكثرنا ناظرة الى ما يقوله العامة لأنّ مذهبهم الرسمى فى زمن صدور روايات اهل البيت عليهم السلام كان على ترك او إخفات بسم الله حتى فى الصلوات الجهرية فلا ينقضى تعجبى من العامة كيف تركوا الجهر بها مع أنّ سيرة الخلفاء الراشدين باصطلاحهم من الصحابة و سيرة التابعين و تابع التابعين على ذكر بسم الله و الجهر بها و لم يعلم وجه تركهم لذلك مع وجود روايات كثيرة من الفريقين مضافا الى وجود سيرة النبي صلى الله عليه و آله و سيرة الصحابة الكرام و الخلفاء و التابعين و تابع التابعين باهتمامهم بجهر بسم الله و لازم ذلك أنه آية من كتاب الله و جزء من السورة و لكن مع الاسف الشديد تركوا العامة.

۶- و منها ما رواه صفوان الجمال قال ابوعبدالله عليه السلام: اما انزال الله كتابا إلا و فاتحته ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ و انما كان يعرف انقضاء السورة بنزول ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ابتداء للآخرى.^{۶۶}

۷- و منها ما رواه يونس بن عبدالرحمن عن رفاعه قال: سألت اباعبدالله عليه السلام ﴿و لقد آتيناك سبعا من المثاني و القرآن العظيم﴾ قال: هى سورة الحمد و هى سبع آيات منها ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ و انما سميت المثاني لانها تنبئ فى الركعتين.^{۶۷}

۸- و منها محمد بن يعقوب الكليني عن على بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن معاوية بن عمار قال قلت لابي عبدالله عليه السلام إذا قمت الصلاة أقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فى فاتحة الكتاب؟ قال نعم قلت فإذا قرئت فاتحة القرآن أقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ مع السورة؟ قال نعم.^{۶۸}

۹- منها محمد بن الحسن الطوسى باسناده عن الكاهلى قال: صلى بنا ابو عبدالله عليه السلام فى مسجد بنى كاهل فجهر مرتين ب ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ و قنت فى الفجر و سلم واحدة مما يلى القبلة.^{۶۹}

و الحاصل: المشهور بين الاصحاب قديما و حديثا الجهر ب ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ و لعله هوم شعار الشيعة الامامية كما أنه يظهر من رواية علامات المؤمن خمس و منها الجهر ب ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ و فى الخلاف شيخنا الطوسى رحمه الله دعوى الاجماع عليه و نفى الخلاف فيه كما ذكرنا.^{۷۰}

^{۶۶} وسائل كتاب الصلاة ج ۴

^{۶۷} وسائل - كتاب الصلاة ج ۴ و تفسثير البرهان ج ۱ ص ۴۲ و تفسير آيات الاحكام ج ۱ ص ۲۰

^{۶۸} همان

^{۶۹} همان

و اما وجوب الجهر بيسم الله او استحبابه في الجهرية و الاخفائية و في صلاة الفرادى و الجماعة ففيه اختلاف بينهم و يستحب الجهر بالبسملة مطلقا كما ورد النص بذلك و قد جعل ذلك من علامات المؤمن في الرواية من علامات المؤمن فقال السيد الاعلى الفقيه السبزواري و لعل السر في ذلك هو أنّ الجهر بها إجهار بالحق.

هذا و لكن في السرائر لابن ادریس رحمه الله اختصاص الاستحباب بالاوليين و اما الاخيرتان فلا يستحب الجهر فيها في شىء من الصلوات بل لا يجوز و المحكى عن ابن جنيد استحبابه للإمام خاصة دون ماعدها و نسب الى ابن البراج في المهذب و ظاهر الصدوق في الخصال القول بوجوب الجهر بها مطلقا و حكى عن ابى الصلاح فى الكافى القول بوجوبه فى الحمد و السورة فى الاوليين من جميع الصلاة.

و يشهد للقول بوجوب الجهر مطلقا خبر الاعمش المروى فى الخصال فى حديث شرايع الدين عن ابى جعفر عليه السلام قال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فى الصلاة واجب.

و رواية سليم بن قيس المروية فى روضة الكافى عن امير المؤمنين عليه السلام فى خطبة طويلة يذكر فيها احداث الولاة الذين كانوا قبله الى قال: و امرت الناس بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات و ألزمت الناس الجهر ب ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.

و لكن قال سيد الحكيم فى المستمسك: و فيه ضعف الخبرين فى نفسهما و اعراض الاصحاب مانع من الاعتماد عليهما فى ذلك مضافا الى عدم تعرض ثانيها للصلاة فتأمل.

الفصل السادس:

استحباب الابتداء بالبسملة فى كل الامور:

رغب و ندب الشارع الى ذكر البسملة فى اول كل فعل من الصلاة و قراءة القرآن و الاكل و الشرب و النحر و الجماع و الطهارة و ركوب البحر و غير ذلك من الافعال.

و من الاخبار ما يدل باستحبابا لابتداء ب ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾:

١- منها ما نقل ابن بابويه عن التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه السلام فى حديث طويل: فقولوا عند افتتاح كل امر صغير او عظيم ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^{٧١}

^{٧٠} و من قول المشهور و من ناحية الروايات الصحيحة ذكرنا فى حواشينا على العروة بوجوب الجهر بيسم الله فى صلاة الجهرية.

^{٧١} تفسير المنسوب الى الامام العسكرى (ع)

۲- و منها ايضا ما فى تفسير المزبور قال: قال الصادق فى حديث طويل: أما علمت أنّ رسول الله حدّثنى عن الله عزوجل أنّه قال: كل امر ذى بال لم يذكر فيه اسم الله فهو ابتر.^{۷۲}

۳- و منها ما فى الكافى مسندا عن الباقر عليه السلام: لاتدعها و لو كان بعده شعر.^{۷۳}

۴- ما رواها و أخذها الكافى مسندا عن الباقر عليه السلام: سرقوا اكرم آية من كتاب الله ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ و ينبغى إلتیان بها عند افتتاح كل امر عظیم او صغير ليبارك فيه.^{۷۴}

حضرت باقر عليه السلام فرمودند: جماعت مردم، کریم ترین و بهترین آیه قرآن یعنی ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ را از قرآن سرقت کردند و بیرون بردند در حالیکه سزاوار است که بسم الله را در آغاز هر کاری چه کوچک و چه بزرگ به عنوان تبرک و موفقیت کارها آورده شود.

الى غير ذلك من الروایات من اهل البيت عليهم السلام الدالّة على أنّ بسم الله اعظم آية و اقرب الى اسم الله الاعظم من سواد العين الى بياضها.

والعجب من العامة القائلون باستحباب بسم الله عند كل فعل و لكن تركها فى الفريضة بعضهم كما لك و اصحابه تركها من سورة الحمد بعض آخر كأبى حنيفة^{۷۵}

۵- و منها قال الشيخ البهائى و فى الحديث أنّ النبى صلى الله عليه و آله أمر من اوى الى فراشه أن يقول بسمك ربى وضعت جنبى و بك ارفعه و فى حديث ابى ذرّ و حذيفة رضى الله عنهما أنّه صلى الله عليه و آله كان إذا اوى الى فراشه يقول بسمك اللهم احببى و اموت^{۷۶}

الفصل السابع:

دلالة القرآن على الاستحباب ب ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فى كل امر صغير و كبير:

هنا فروع ثلاثة فى فقه القرآن ببركة بسم الله

استحباب ب ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

^{۷۲} تفسير المنسوب الى الامام العسکرى (ع)

^{۷۳} الكافى ج ۲ ص ۴۹۳

^{۷۴} به كافي مراجعه شود و تفسير العياشى ج ۱ ص ۱۹ و تفسير الصافى ج ۱ ص ۵۲

^{۷۵} تفسير القرآن آيت الله شهيد سيد مصطفى خمينى ج ۱ ص ۵۷ و الجامع لاحكام القرآن ج ۱ ص ۹۶

^{۷۶} عروة الوثقى تفسير بسم الله للشيخ البهائى

الفرع الاول: يستفاد استحباب الابتداء ببسم الله من القرآن في كل امر لأن الله ابتداء باسمه في اول كتابه و في كل السور و تقدّم اسمه جل شأنه على كل شيء و هو ظاهر في استحباب ابتداء كل امر صغير او كبير باسمه تعالى تأسيساً بالله تعالى و لا اقل الابتداء باسمه تعالى محبوب لله مرغوب اليه.

الثاني: مضافا الى الامر الوارد في بعض الآيات بإظهار اسم الله مثل قوله تعالى ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَرْسِيهَا وَ مَجْرِيهَا﴾ و قوله ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَ إِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ و قوله ﴿وَ اذْكَرَ اسْمَ رَبِّكَ بِكَرَّةٍ وَ اصْيِلًا﴾ و يستفاد من الامر بذكر اسم الله في هذه الآية اولا المداومة على اسم الله في كل الاوقات و ثانيا ذكر اسم الله حسن على كل حال لكل شيء و ثالثا ظهور او مضمون هذه الآيات استحباب ابتداء بسم الله تعالى.

الفرع الثاني: استحباب الافتتاح قراءة القرآن ببسم الله تبركا و تعظيما و تأدبا لتصريح او ظهور بعض الآيات التي ذكرنا اليه و بما أنه تعالى ابتداء بذكر اسمه.

الفرع الثالث: وجوب افتتاح الصلاة ببسم الله لأنه افتتح كلامه في كل السور به و لاسيما في سورة الفاتحة.

إن قلت كيف يجمع بين قوله تعالى ﴿إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾^{٧٧} و بين عموم هذا الحديث الدال على لزوم الابتداء اولا بالبسملة ثم التعويذ و لاستعادة مع أنّ البسملة من القرآن و لا يمكن الخروج من القرآنية بمجرد عدم قصدتها.

قلت في الكافي مسندا عن محمد بن يحيى عن علي بن الحسين بن علي بن عبادة بن يعقوب عن عمرو بن مصعب عن فرات بن احنف عن ابي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول اول كل كتاب نزل من السماء ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فإذا قرأت ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فلا تبالي أن نستعيد و إذا قرأت ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ سترتك فيما بين السموات و الارض. الحديث.

و على هذا استحباب التسمية قبل الاستعاذة غير ثابت لأن الابتداء بقراءتها يستلزم عدم الحاجة الى الاستعاذة فيلزم سقوط امر القرآن و هو غير جائز.^{٧٨}

والى اصل مجموع ذلك آية و رواية شاهد على استحباب و راجحية افتتاح الامور و لاسيما القرآن بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ بل راجحية افتتاح كل امر صغير و كبير ببسم الله الا ما اخرجته الدليل.

الفصل الثامن:

استحباب كتابة بسملة في اول الكتابة

^{٧٧} نخل: آية ٩٨

^{٧٨} تفسير القرآن آيت الله سيد مصطفى خميني ج ١ ص ٥٨

كتابة اسم الله في صدر كل كتاب مستحب او مرغوب شرعا كما صدر كلامه بيسم الله مضافا الى ما رواه الخاصة و العامة فمارواه اهل البيت عليهم السلام

١- منها في اصول الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عمر بن عبدالعزيز عن جميل بن دراج قال: قال ابو عبد الله عليه السلام: لا تدع ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ و إن كان بعده شعر.^{٧٩}

٢- و منها ايضا ما رواه في الكافي عن الصادق عليه السلام: لا تكتب ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ لفلان و لا بأس أن تكتب ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ على ظهر الكتاب.^{٨٠}

٣- و ما رواه العامة قال صاحب جامع الاحكام القرآن: يجوز كتبها اول كل كتاب و لو كان ديوان شعر و روى المجاهد عن الشعبي قال: أجمعوا ألا يكتبوا امام الشعر ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^{٨١}

و نقل در المنثور، در المنثور گوید قال الزهري: مضت السنة ألا يكتب في الشعر ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.^{٨٢}

الفصل التاسع:

ثمرات كون البسملة جزء كل سورة في القرآن:

ثمرات جزئية البسملة في كل سور القرآن و لزوم قرائتها و عدم جواز تركها كثيرة نذكرها:

١- اذا كانت جزء التوحيد و الحمد مثلا فلا يجوز عندنا العدول بعد ما قرأها.

٢- اذا كانت من السورة فتعد آية منها فلا يجوز العدول عنها اذا بلغ الى النصف باعتبارها في سائر السور.

٣- اذا كان آية منها فلا بد -على المعروف بين اصحابنا- من قصدها مع تلك السورة اى قصد بسملة مع السورة الخاصة و الا فيجوز بلا قصد.

٤- اذا كانت من السورة يجوز الركوع بعدها في الصلاة الآيات.

٥- اذا كانت منها فلا يسرع للجنب قرائتها عن سور العزائم و هكذا تعدد من السبع المكروه على الجنب قرائة الاكثر منها ... و غير ذلك.

^{٧٩} اصول كافي ج ٢ ص ٤٩٤

^{٨٠} الكافي ج ٢ ص ٤٩٢

^{٨١} جامع الاحكام القرآن ج ٢ ص ٩٧

^{٨٢} در المنثور

و بالجملة أنّ هذه المسألة من امّيات المسائل الفقهيّة حتى افرد فيها الرسائل جُمع و قد بلغت الاقوال على ما قيل الى عشرة و لكنه خلط بين الاقوال و الاحقالات.^{٨٣}

مثلا بين اينكه بسم الله از سوره حمد است و خلط شده با اين سخن كه آيا بسم الله از تمام قرآن است يا نه؟

الفصل العاشر:

شرطيّة القصد لجزئيّة البسملة لكل سورة و عدم شرطها:

هنا بحث في كلام الفقهاء بأنّه هل يشترط القصد في تعلق البسملة بكل سورة ام لا يعني لو قصدها يتعلق بذلك السورة و ان لم يقصد فلا يتعلق فأصحابنا الامامية الا جماعة من المتأخرين قائلون بأنّ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ لا تتعلّق بالسورة الا مع قصدتها لتلك السورة.

و قول الاخر أنّ البسملة متعلقة بتلك السورة و لها تفسير لا ينطبق الا على تلك السورة و لا يحتاج لانطباقه على السورة من القصد.^{٨٤}

الفصل الهادي عشر:

استحباب تجويد كتابة البسملة:

هنا بحث في تجويد و أداء حق حروف ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ قراءة و كتابة و لا يعد استفادة الاستحباب ذلك من القرآن لأنّ الله عزّ اسمه قد عظم اسمه ببيان الفاظ مخصوصة و وصف نفسه بصفة الرحمة قال كتب على نفسه الرحمة و هو علامة رحمته بعباده و استعمال الرحمن مخصوص بذاته ليس مشتركا بينه تعالى و بين غيره بخلاف الرحيم فإنّه مشترك بينه تعالى و بين غيره من عباده كما ذكره تعالى في بيان وصفه نبيّه صلى الله عليه و آله في سورة توبة ﴿بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾ فاللازم على عباده تعظيم اسماء الحسنی قراءة و كتابة و مضافا الي:

١- ما رواه الكافي بسنده عن الصادق عليه السلام: اكتب ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ من اجود كتابك و لا تمُدّ الباء حتى تمدّ السين.^{٨٥} و جاء في نسخة اخرى ترفع السين.

^{٨٣} تفسير القرآن آيت الله سيد مصطفى خميني ج ١ ص ٥٤ و ٤٥ و ٤٣ - روح المعاني اشار الى اختلاف الاقوال ج ١ ص ٢٧

^{٨٤} تفسير القرآن آيت الله سيد مصطفى خميني ج ١ ص ٥٦

^{٨٥} كافي ج ١ ص ٤٩٣ و كافي ج ١ ص ٤٩٣ و تفسير القرآن مصطفى خميني ج ١ ص ٥٧

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ را به بهترین صورت با خط زیبا بنویس و حرف با را مد نده تا اینکه مد بدهی سین را یعنی حرف سین را مد بده و بکش تا آشکار شود و لذا در نسخه دیگر در کافی (حتی ترفع السین) آمده یعنی حرف سین را بالا ببر و آشکار کن و بنویس که به کمک ستر روایات به همین صورت باید باید معنی شود که در آن روایات گوید حرف سین را آشکار کن.

۲- منها ما رواه البحار بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تمدّ الباء الى الميم حتى ترفع السین^{۸۶}

علامه مجلسی در بحار از ابن عباس نقل می کند که رسول خدا فرمودند: حرف باء را مد نده که به طرف میم برده شود تا اینکه حرف سین را بالا ببری یعنی مگر اینکه حرف سین را بالا ببری و آشکار کنی مقصود آن است که مد حرف باء کراهت دارد اما مد دادن و آشکار کردن حرف سین مناسب و مستحب است.

۳- و ایضا فی البحار عن زید بن ثابت إنّه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كتبت ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فبین السین فیه.^{۸۷}

زید بن ثابت گوید رسول خدا فرمودند: زمانی که ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ را می نویسی حرف سین را آشکار کن.

تذکر: مرحوم آیت الله سید مصطفی خمینی در تفسیر خود بعد از نقل روایت اول (حتی تمد السین) نوشته اند و قضیه ذلک استحباب تجوید کتابة البسملة و کراهة مد البسملة و لا یختص هذا ببسملة الفاتحة.

یعنی تجوید و رعایت حروف در بسم الله مستحب است و کراهت دارد حرف باء در بسم الله مد داده و کشیده شود.

۴- ما رواه العامة أنّ سعید بن ابی سکینه قال: بلغنی أنّ علی بن ابی طالب علیهما السلام نظر الی رجل ینکتب ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فقال له: جوّدها، إنّ رجلاً جوّدها فغفر الله له^{۸۸}

اهل سنت روایت کرده اند که سعید بن ابی سکینه گوید به من رسیده که علی بن ابی طالب علیهما السلام نگاه کرد به یک مرد که ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ را می نوشت به او فرمود: خوب بنویس زیرا یک نفر بسم الله را با خط زیبا نوشت به همین جهت پروردگار گناه او را بخشید.

^{۸۶} بحار الانوار ج ۹ ص ۸۹ کتاب القرآن

^{۸۷} بحار الانوار ج ۹ ص ۸۹ کتاب القرآن

^{۸۸} جامع الاحکام القرآن ج ۱ ص ۹۱ و سنن ابی داود ج ۲ ص ۴۷۳ و المستدرک الحاکم النیسابوری ج ۴ ص ۲۹۳

الفصل الثانی عشر:

بسم الله حرز و امان من البلیا و شر السلطان الجائر:

لاشک ان بسم الله سرّ من اسرار الله تبارک و تعالی و اّنه من اعظم صفاته و مستجمع لکمال صفاته و خصاله و تحته کنز خفی لایعرفه الا الراسخون فی العلم من المعصومین علیهم السلام و اسم الله فی صدر کتاب القرآن و صدر سور القرآن علامة کونه جامعاً لآیات القرآن و هو حرز و امان من کل عاهة و آهة و من کل عین سوء کما جاء فی الاثر العین تدخل الرجل فی القبر.

چشم زخم و چشم بد باعث مرگ و به قبر رفتن انسان می گردد.

و يدل علی ان بسم الله حرز و امان من کل عین سوء و من شر کل ظالم و موجبا لدفع البلیا

۱- ما رواه الکافی مسندا عن المفضّل بن عمر قال: قال ابو عبدالله علیه السلام احتجبوا من الناس کلّهم ب ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ و ب ﴿قل هو الله احد﴾ إقرأها عن یمینک و عن شمالک و من بین یدیک و من خلفک و من فرقک و من تحتک فإذا دخلت علی سلطان جائر فاقرأها حتی تنظر الله ثلاث مرّات و اعقد بیدک الیسری ثم لاتفارقها حتی تخرج من عنده.^{۸۹}

مرحوم کلینی در کتاب شریف کافی به سند خود از مفضّل بن عمر نقل می کند که او می گوید حضرت صادق علیه السلام فرمودند پنهان شوید و خود را از تمام مردم محافظت نمایید بوسیله ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ و بوسیله ﴿قل هو الله احد﴾ و آن را طرف راست خود و طرف چپ و از پیش رو و پشت سر و از بالای سر و پایین پا بخوانید و هنگامیکه خواستی بر سلطان ظالم وارد شوی و وقتی که چشمت به او افتاد سه مرتبه آن را بخوان و با اشاره به دست راست آن را تکرار کن و از تکرار بسم الله فاصله نگیر و بلکه ادامه بده تا اینکه از نزد سلطان خارج شوی.

۲- و منها ما رواه الشيخ الطوسی فی التهذیب مسندا قال: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ اقرب الی اسم الله الاعظم من ناظر العین الی بیاضها.^{۹۰}

شیخ طوسی به سند خود نقل می کند که حضرت فرمودند ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ نزدیکتر به اسم اعظم الهی است از سیاهی چشم نسبت به سفیدی آن.

^{۸۹} الکافی ج ۲ ص ۴۹۲ حدیث ۳ و تفسیر سید مصطفی خمینی ج ۱ ص ۶۲

^{۹۰} تهذیب الاحکام ج ۲ ص ۲۸۹ حدیث ۱۱۵۹ و تفسیر القرآن سید مصطفی خمینی ج ۱ ص ۶۳

تنبيهات و فوائد:

التنبيه الاول:

بحث تفسیری فی الفرق بین الرحمن و الرحيم:

افتتح الله تعالى كلامه المجيد و جميع سور القرآن بالبسملة ارشادا للعباد الى التوحيد و ان لا يشركوا به و تعلموا أنه لا حول ولا قوة الا بالله تعالى و وصف نفسه من بين صفاته بالرحمة بعد ذكر اسمه لأنّ الاسلام و القرآن نزل رحمة من الله على عباده فناسب الابتداء بهذه الصفة و انّ هذه الصفة اذا كانت على صيغة «الرحمن» تختص بالله تعالى كما قال تعالى ﴿كتب على نفسه الرحمة﴾ و اما اذا كانت على صيغة «الرحيم» فتطلق على غيره كما وصف نبيه صلى الله عليه و آله بأنه ﴿بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾ و وصف نفسه تعالى في آيات كثيرة بقوله ﴿إن الله بالناس لرؤوف رحيم﴾

قال الشيخ البهائي في تفسير بسم الله ثم لما كان الرحمن بمعنى البالغ في الرحمة غايتها اختص بالله سبحانه و لم يطلق على غيره لأنه المتفصل حقيقة و من عداه طالب بلطفه و احسانه اما ثناء دنيويا او ثوابا اخرويا و الى الاختصاص المذكور و شمول المؤمن و الكافر يومية ما روى عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال الرحمن اسم خاص لصفة عامة و الرحيم اسم عام لصفة خاصة.

التنبيه الثاني:

في معنى «باء» بسم الله للاستعانة او المصاحبة

الباء اما للاستعانة او المصاحبة و المراد بالاولى التضمين^{٩١} بالاستعانة^{٩٢} يعنى لفظ الباء يتضمن معنى الاستعانة استعين و أبتدأ في جميع الامور و الافعال بالله بسمه جل شأنه.

او معناه الامر يعنى استعينوا بالله و تسمون بأسمائه الحسنی و تصفوه بصفاته العليا في جميع اموركم و قيل المراد ابتداء بتسمية الله فوضع الاسم موضع المصدر يعنى وضع بسم الله موضع تسمية الله و ذكر اسمه تعالى و قال الشيخ البهائي رجحت الاولى (الاستعانة) لكونها اوفق بقوله تعالى ﴿و اياك نستعين﴾ و بان جعل الاسم الكريم ذريعة يتوصل بها الى الفعل يشعر مدخلية فيه حتى كأنه لا يتأتى و لا يوجد بدونه و المصاحبة عريّة عن ذلك الاشعار ... فإن ذكر اسمه سبحانه مثمر للبركة على اى نحو جرى و السورة (حمد) بجملتها مقولة على السنة العباد ارشادا لهم الى طريق التبرك باسمائه و الحمد على نعمائه و الاخلاص في الاقبال عليه و سؤال الهداية

^{٩١} تفسير آيات الاحكام طباطبائي ج ١ ص ١٦^{٩٢} و قال الاستاذ المحقق المدرس الافغانى في الكلمة الطيبة في شرح اعراب الفاتحة: أن عبدالكريم هوازن القشيري قال الباء في بسم الله حرف التضمين اى بالله دظهر الحادثات و به وجد المخلوقات ... فما من حادث و مخلوق الا بالحق وجوده و ايضا قال ابواسحاق الثلبى النيشابورى في تفسيره قوله بسم الله الرحمن الرحيم اعلم ان هذه الباء زائدة و هى تسمى باء التضمين او باء الصادق كقولك كتب بالقلم و قال المدرس الافغانى بعد نقل عبارتهما: لم اعرف مرادهما بالتضمين و الزيادة و هذان القولان لامكان لهما في النحو و لاعلم انهما من أين مكان وجد هذين الكلامين و العجب من بعض العلماء حيث قال الباء زائدة تخفض مايعده مثل من و عن و المتعلق بما الباء فمحذوف لدلالة الكلام عليه تقديره ابدأ بسم الله قل بسم الله ذكره معالم التنزيل في تفسير القرآن للبعوى ج ١ ص ٧٠ و الكلامان متنافيان.

من لديه ... فالتقدير باسم الله أقرأ و لا أبداً ... لأنّ الفعل الذي تلىّ البسملة و بدأ القارى بها فيه قراءة مثلاً و لوروده خاصاً عند الذكر فى قوله تعالى ﴿إقرأ باسم ربك الذى خلق﴾ ... فى الحديث أنّ النبى صلى الله عليه و آله أمر من اوى الى فراشه أن يقول بسمك ربى وضعت جنبى و بك ارفعه و فى حديث ابى ذرّ و حذيفة رضى الله عنهما أنّه صلى الله عليه و آله كان اذا اوى الى فراشه يقول بسمك اللهم احببى و اموت ... و لأنّ ما يدلّ على ملابسة الاسم الاقدس لمطلق القراءة اولى مما هو صريح فى التقييد بابتدائها كيف و الاحق بأن يقصد بالبسملة الاستعانة عليه هو القراءة بجملتها ليقع باجمعها على الوجه اللايق من حضور القلب و عدم اشتغاله فى اثائها بغير الاقبال على الحق جب شأنه.

اقول حاصل كلام الشيخ البهائى رحمه الله امرين اولا الباء للاستعانة بالله فى جميع الامور حتى فى قراءة القرآن ثانيا الاستعانة بالقراءة فى كتابه بالله فقط و ناسب بسم الله فى اوائل السور بقراءة كتابه تعالى .

التنبيه الثالث:

الرحمن من صفات الثابتة لذاته تعالى و وجه تقديمه على الرحمن:

الرحمن الرحيم اسمان وضعا للمبالغة و كلاهما مشتق من الرحمة و لفظ الرحمن يدلّ على من تصدر عنه آثار الرحمة و الاحسان بعنوان أنّه صفة خاصة لله تعالى دون غيره كما قال تعالى فى سورة ملك ﴿ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت﴾

و لفظ الرحيم يدل على منشأ هذه الرحمة لأنّ الرحمة من الصفات الثابتة اللازمة له و الرحيم من صفات اللازمة للذات كالشريف و العليم و القدير و الحكيم و جميل لأنّ صيغة فعيل و رحيم تدلّ على المعانى الثابتة و الرحمن من الصفات العارضة للذات فى غيره تعالى كعطشان و غضبان و غرقان و عطفان كالاخلاق و السجايا فى الانسان فالرحمن صفة دالة بأنّه المفيض المنعم و فيضه دائم .

و الرحيم علامة فيضه تعالى و ذكر الرحيم بعد الرحمن كالبرهان على أنّه تعالى يفيض الرحمة دائماً لأنّ الرحمة علامة الفيض الدائم فالرحمن كذكر الدليل و الرحيم كذكر المعلول و شاهد على أنّه المفيض^{٩٣}

التنبيه الرابع:

علة تأخير عامل بسم الله:

قال الشيخ البهائى رحمه الله: اما تأخير العامل فلما فيه من تقديم ما هو الحقيق بالتعظيم و لاقتضائه قصر الاستعانة و التبرك على اسمه جلّ و علا قصره حقيقياً او اضافياً قلبياً ردا على المشركين فى قولهم باسم اللات و العزى و ليوافق تقديم الاسم الكريم على ما تلاه تقدم مسماه على ما سواه^{٩٤}

^{٩٣} تفسير آيات الاحكام ج ١ ص ١٥ و ١٨

اقول: و نعم ما قال لبيد و اجاد فيها افاد الاكل فيها ما خلا الله باطل و كل نعيم لاحالة زائل و لذا قيل اصدق شعر قالته العرب و حق الجار و المجرور أن يتأخر عن متعلقه و اذا تقدّم يفيد الحصر.

التنبيه الخامس:

علّة كسر باء بسم الله و عدم فتحه:

و ايضا قال الشيخ البهائي: و كان من حق الباء أن تفتح وفاقا لسائر اخواتها من التاء و كاف و الواو و الفاء و غيرها من حروف المعاني التي كثر الابتداء بها و قد منع أفرادها و رفضهم الابتداء بالساكن من سكونها الذي هو الاصل في المبنيات عوّضوها عنه بالفتحة التي هي اخته في الخفّة و أنّما كسزروها لانفرادها من بينهنّ بلزوم الحرفيّة و الجر، فحرّكوها بالكسرة المناسبة للسكون الذي هو جبلة الحروف مناسبة القلّة للعدم و لتكون حركتها موافقة لاثرها كما كسروا، لام الامر و لام الجرّ داخله على المظهر ليمتاز عن لام الابتداء فيما لم يظهر فيه اثر العامل كالمبنى و التقديري ... و اما كسر الجازة لياء المتكلم فللتناسب كما أنّ فتح لام المستغاث للتمييز عن المستغاث له.

اقول: توضيح كلام شيخ البهائي: حق الباء بسم الله الفتح فلما صار مكسورا كما أنّ التاء - مثل تالله - و الكاف و اخواتها كان مفتوحا و قد منع الأدباء من يأتي الباء بقاعدة مفردة و ممتازة عن سائر الحروف المفتوحة و ايضا منعوا من الابتداء بالساكن الذي هو الاصل في المبنيات و السكون خفيف و بعد السكون في الخفّة الفتح و انما عدلوا عن قاعدة الفتح في الحروف الى الكسرة و كسروا باء بسم الله من بين الحروف لمناسبة الكسرة مع السكون في خفّة و الكسرة علامة الخفّة و اثرها.

وقال الاستاد المحقق الاديب امدرس الافغانى فى اعراب الفاتحة إنّما حرّكت الباء فى ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ و نحوه لتعدّر الابتداء بالساكن او تعسّره على ما ادّعا الشيخ جواد التبتى رحمه الله فى كفاية الصرف من وقوعه فى لغتهم و بعض آخر فى اللغة الفارسيّة و قد حكيناه فى المكررات فى بحث المبنى.

اقول و بعبارة الاستاد فى المكررات هكذا: أعلم ان الابتداء بالساكن فى الالف محال اجماعا لكن فى بقية حروف الهجاء خلاف فقال الجمهور بالاحالة و التعدّر مطلقا (يعنى فى الالف و غيرها من الحروف) لكن قال السيد مير شريف و العلامة الكافجى بالتعسز فى غير الالف من حروف الهجا ... و بسبب كلام الشيخ الجواد التبتى رحمه الله الحق معهما (اعنى السيد مير شريف و العلامة الكافجى) و قد نقل فى بعضهم القول به فى لغة الفرس ايضا فى «شتر» بمعنى الابل.

و فی کسر الباء مذهبین: المذهب السیبویہ قال لموافقہ معمولها و المذهب الثانی للمبرّد قال أن کسر الباء کان من جهة ردّها الی الاصل لأنّ الباء منه ذوات الیا لأثّه فی الاصل بی و الباء نظیر الکسرة.

و الحاصل:

الی هنا فی ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ وصلنا الی هذه النتيجة اولاً ان الله تبارک و تعالی افتتح صدر کلامه فی کتابه الکریم باسمه العظیم الّذی هو من اسمائه الحسنی و بسم الله كما جاء فی الروایات الّذی جمع فیہ القرآن و جمع معانی بسم الله فی الباء و افتتاح سبحانه بذكر اسم الله دليل على وجوب او استحباب التأسى بالقرآن فی ابتداء كل الامور و لاسیما فی القرآن ب﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

ثانيا مضافا الی الروایات الواردة فی كتب الفريقین كما ذكرنا.

ثالثاً أنّ النبی صلی الله علیه و آله افتتح بسمه تعالی صلّاته و جمیع اموره و افعاله و مراسلاته و هذا ذلیل علی وجوب الابتداء ببسم الله و لاقل من الاستحباب تأسیاً به صلی الله علیه و آله مضافاً الی الروایات الواردة من الفريقین فی استحباب بسم الله فی الاكل و الشرب و الطعام و الذبح.

قد فرغ منه بتوفیق الله الملك العلام و عنايات المعصومین و الائمة الاطهار علیهم السلام لاسیما بقیّة الله فی الارضین روحی لتراب مقدمه الفداء فی بلدة حوزة العلمیّة قم المقدّسة و جمیع الحوزات العلمیّة لاسیما النجف الاشرف و الکریلا المعلى عیل مدفونیها و علی مشرفها آلاف التحیّة و الثنالفرة من الشهر الربیع الثانی عام الف و اربعمأة و اربعین القدسیّة المطابق عام الشمسیّة ۱۳۹۷/۱۰/۹ یید العبد المذنب المحتاج الی رحمة ربّه الغفور الکریم الودود الشیخ الحسنعلی الخزائلی ابن عبدالله المطلب و نشکر الله علی انعامه و افضاله علینا و ما توفیقی الا بالله و نشکر من ولدی و قرّة عینی الشیخ علی الخزائلی الّذی ساعدنی فی تنظیم الوجیزة وفقه الله لمرضاته و خدمة دین النبویّة العلویّة و نهدی ثواب هذه المكتوبة الوجیزة فی ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ الی والدینی و اختی المرحوم و جمیع اساتذتی و الشهداء دارالبقاء نسل الله الحشر معهم و مع ائمة الاطهار علیهم السلام و المرافقة معهم فی يوم لا ینفع مال و لا بنون آمین آمین رب العالمین

۱۳۹۷/۱۰/۹ مطابق با ۲۲ ربیع الثانی ۱۴۴۰